وفيه خمسة مباحث هي:

المبحث الأول: تعريف البحث العلمي وأركانه، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف البحث العلمي.

المطلب الثاني: أركان البحث العلمي.

المبحث الثاني: أدوات البحث العلمي وأنواعه وميزاته، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أدوات البحث العلمي.

المطلب الثاني: أنواع البحث العلمي.

المطلب الثالث: ميزات البحث العلمي.

المبحث الثالث: صفات الباحث.

المبحث الرابع: خطوات كتابة البحث العلمي.

المبحث الخامس: أنواع المكتبات والهوامش والفهارس.

تعريفُ البحثِ العِلميِّ وأَركانُهُ

المطلب الأول:

تعريف البحث العلمي

هناك عدة تعريفات لبيان مفهوم ومعنى البحث العلمي، وذلك تبعاً لأهدافه ومجالاته ومناهجه، لكن معظم تلك التعريفات تلتقي حول التأكيد على دراسة مشكلة أو مسألة معينة بقصد حلها وإيجاد الحكم المناسب لها، وفقا لقواعد علمية دقيقة.

ومن خلال هذه التعريفات يمكننا القول أن هناك قاسماً مشتركاً بين جميع البحوث العلمية رغم اختلاف مجالها وتعدد أنواعها. فكلها تشترك في نقطةٍ أساسيةٍ وهي أن يضع الباحث نصب عينيه حلاً أو يقدم مقترحاً يُسَهِّلُ على القارئ والمطلع الوصولَ إلى مفهوم ومغزى بحثه.

وفيما يأتي سنبين معنى البحث كمصطلح منفرد ومعنى العلمي أيضا عند أهل اللغة، ثم نعرج على تعريفه ومفهومه كمصطلح مركب عند أهل الاختصاص من الأكاديميين والمتمرسين في هذه المجال.

فالبحث لغةً: يأتي بأكثر من معنى:

فيأتي بمعنى طلب الشيء في التراب، قال الفراهيدي: "البَحْثُ: طَلَبُك شيئاً في التُّراب"[1].

---

(١) العين: ٣/٢٠٧ ، مادة «ب ح ث».

ويأتي بمعنى **السؤال**: "وسؤالُكَ مُسْتَخبراً، تقول: أستَبْحِثُ عنه وأبحَثُ، وهو يَبْحَثُ بَحْثاً"(١).

ويأتي بمعنى **القطع والتفتيش**: يقول الرازي: "(بَحَثَ) عَنْهُ مِنْ بَابِ قَطَعَ وَ(ابْتَحَثَ) عَنْهُ أَيْ فَتَّشَ(٢).

أما مصطلح لفظ (**العلمي**) في اللغة: فهو مأخوذٌ من العِلْمِ بالشيء، يقول الرازي: "وَعَلِمَ الشَّيْءَ بِالْكَسْرِ يَعْلَمُهُ (عِلْمًا) عَرَفَهُ"(٣).

ويأتي بمعنى **التَّيَقُن**. يقول الفيومي: "الْعِلْمُ الْيَقِينُ يُقَالُ عَلِمَ يَعْلَمُ إذَا تَيَقَّنَ"(٤).

ويأتي بمعنى **الإدراك**: يقول الفيومي الحموي: "إدراك الشيء على ما هو عليه، أي على حقيقته"(٥).

وأما تعريف (**البحث العلمي**) كمصطلح مركب:

فهناك تعريفات كثيرة له تدور معظمها حول كونه وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات جديدة، بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلا، على أن يتبع في هذا الفحص والاستعلام الدقيق خطوات المنهج العلمي، واختيار الطريقة والأدوات اللازمة للبحث وجمع البيانات.

ومن بين هذه التعريفات ما يأتي:

---

(١) العين: ٢٠٧/٣ ، مادة «ب ح ث».

(٢) مختار الصحاح: ٢٩ مادة «بحث».

(٣) المصدر نفسه: ٢١٧ مادة «علم».

(٤) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ٤٢٧/٢.

(٥) المنجد في اللغة: ٥٢٧.

١- قيل: "هو استقصاءٌ دقيقٌ يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التحقق منها مستقبلا"[١].

٢- وقيل: "هو التنقيب عن حقيقةٍ مّا ابتغاءَ إعلانها دون التقيد بدوافع الباحث الشخصية أو الذاتية، إلا بمقدار ما يفيد في تلوين البحث بطابع الباحث وتفكيره، ويعطيه روحه التي تميزه عن غيره"[٢].

٣- وقيل: "هو دراسةٌ متخصصةٌ في موضوعٍ معينٍ حَسَبَ مناهِجَ وأُصولٍ مُعَيَّنَةٍ وهو وسيلة الاتصال الفكري بين الباحث والقراء، يستخدمها للإعلام عن بحثه من حيث المشكلة التي تناولها، والفرضيات التي اختبرها، والمنهاج الذي اتبعه، والنتائج التي توصل إليها، والتوصيات التي يريد أن يقدمها"[٣].

٤- وقيل: "هو جملة الحقائق والوقائع والنظريات ومناهج البحث التي تزخر بها المؤلفات العلمية"[٤].

٥- وقيل: "إن البحث العلمي عمل جاد، موضوعي يرمي إلى الوصول إلى حقيقة معينة، أو تجلية قضية، أو حسم الأمر في مشكلة من مشكلات المعرفة الإنسانية"[٥].

٦- وأخيرا قيل: "هو عملية علمية تُجمع لها الحقائق والدراسات، وتُستوفى فيها العناصر المادية والمعنوية حول موضوع معين دقيق في مجال التخصص،

---

(١) منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات: د. محمد عبيدات ود. محمد أبو نصار ود. علة مبيضين: ص ٤.

(٢) البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية: رجاء وحيد دويدري: ص ٦٨.

(٣) المصدر نفسه: ص ٣٩٩.

(٤) العلم والبحث العلمي: حسين رشوان: ص ٤.

(٥) مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث: السيد رزق الطويل: ص ١٢.

لفحصها وفق مناهج علمية مقررة، يكون للباحث منها موقف معين؛ ليتوصل من كل ذلك إلى نتائج جديدة"[١].

ومن هنا يمكننا من مجموع هذه التعريفات أن نستخلص تعريفاً أرى أنه يجمع ما بينها فنقول: **البحث العلمي**: هو الأسلوب والمنهج الذي يهدف إلى تقصي الحقائق بطريقة علمية بحتة لحل مشكلة محددة بشواهد وأدلة في أي فرع من فروع المعرفة دون التقيد بدوافع الباحث الشخصية أو الذاتية إلا بما يميز بحثه عن بحث غيره.

وهذا التعريف يوجب على الباحث أن يسلك المنهج المحدد للفن الذي يريد الكتابة فيه، ويلتزم به بكل حيادة وتجرد عن الدوافع الشخصية والذاتية.

ومن مجموع ما ذكرنا يتبين لنا أن الهدف الأساس من البحث العلمي هو: التقصي عن حقائق الأشياء ومكنوناتها وأبعاد كل علم بحد ذاته، ومساعدة الأفراد والمؤسسات على معرفة محتوى ومضمون كل ظاهرة يراد بحثها، والتدقيق فيها؛ لحل المشاكل الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، بواسطة استخدام الأساليب العلمية التي سنبينها في هذا الكتاب.

(١) كتابة البحث العلمي صياغة جديدة: عبد الوهاب بن إبراهيم أبو سليمان: ص ٢٥.

المطلب الثاني:

أركان البحث العلمي

للبحث أركان ثلاثة يرتكز عليها أي بحث أكاديمي وهي[١]:

١- الموضوع:

وهو المقصود بالبحث ومحور الدراسة، وكلما كان الموضوع جديداً، أو فيه جوانب جديدة وكان يسهم في معالجة موضوعات علمية أو اجتماعية مهمة كان إقبال الدارسين عليه كثيراً وكان لأنظار العلماء جاذباً.

ولا تعني الجِدَّة والابتكار والإضافة في الموضوع الاقتصار على كشف الجديد فحَسْب، ولا أن يكون الموضوع غير مطروق من قبل، بل إن الابتكار يكون في موضوع مكتوبٍ فيه سابقاً ويتناول غيره، بشرط أن يضيف إلى سابقه شيئاً لم يتطرق إليه ويعطي فكرةً لم يسبقه إليه أو يحاول أن يكون أسلوبه ومنهجه مختلفاً عمن سبقه، لتبرز فيه شخصيته وتتضح سمات عقله وفكره من خلال ما يتميز به من توضيحٍ أو زيادة أدلةٍ أو تعديل فكرةٍ معينةٍ[٢].

٢- المنهج:

هو مجموعة من القواعد والإجراءات المقَّرة من قبل المتخصصين في منهجية البحوث التي يتبعها الباحث للوصول أو الكشف عن الحقيقة، أو التي تقود إلى التوصل إلى نتائج بحثية سليمة.

---

(١) هذه الأركان حصرها غير واحد من المتخصصين في مجال البحث العلمي: ومنهم الدكتور محمد تاج عبد الرحمن العروسي، الباحث بمعهد إعداد الأئمة والدعاة، رابطة العالم الإسلامي في كتابه: منهج البحث العلمي: المنشور على منظومة الأنترنيت ، موقع: مفهوم التجديد. وغيره.

(٢) ينظر: مناهج البحث وتحقيق التراث: د. أكرم ضياء العمري: ص ٥٨ وما بعدها.

ويتمثل في ترتيب المعلومات ترتيباً محكماً وفي التزام الموضوعية التامة، وفي استعمال المعلومات استعمالاً صحيحاً في أسلوب علمي سليم، وفي طريقة العرض وتأييد القضايا المعروضة بالأدلة المقنعة وتوضيحها بالأمثلة دون إجحاف لبعضها أو تحيز لبعضها الآخر، فلا يتزمت الباحث ويقف عند رأي أو فكرةٍ أو نقطةٍ ربما هناك من يعارضه فيها، فالباحث الجيد هو من يستوعب جميع الأفكار والآراء.

وعند انتهائه من عرض جميع الآراء والفكر حتى وإن كانت تخالفه، فإنه يمكنه أن يظهر شخصيته ويبرهن بالدليل القاطع صحة رأيه من دون أن يتعرض للآخرين بالتهكم أو التجريح[1].

٣- الشكل:

هو الطريقة التنظيمية للبحث التي توافق العرف العام على السير عليها ابتداء بتنظيم المعلومات على صفحة العنوان وغير ذلك، من طريقة استعمال الهوامش وتوثيق المعلومات وكتابة التعليقات وتدوين فهرس المصادر وغيره من الفهارس الأخرى، وكذلك علامات الترقيم.

وبالتالي: فالبحث يكتسب تميزه من أهميته، وكلما تميَّز بإظهار أركانه الثلاثة زادت قيمته، وتنامى حظه من التقدير لدى القارئ.

وهذا يتطلب تصميماً واعياً للبحث، بحيث يتم اختيار الطريقة الأنسب لجمع البيانات، ثم اتباع طرق ناضجة لتحليل البيانات وتفسيرها.

أما شكل البحث فيعني الصيغة التي كتب فيها البحث.

---

(١) ينظر: مناهج البحث وتحقيق التراث: د. أكرم ضياء العمري: ص ٦٧.

والإخراج الرديء للبحث «أقصد سوء التنظيم وترتيب الفصول والمطالب وغيرها من رؤوس النقاط الرئيسة في البحث»، كفيل بإضعاف البحث حتى لو تميَّز في موضوعه ومنهجيته.

وعلى الباحث أن يحرص على اتباع أسلوب وترتيب للكتابة، يضمن انجذاب القارئ إليه واستفادته منه، على أن يكون خالياً من الإسهاب الممل والاقتضاب المخل.

هذه هي أركان البحث المعتمدة لدى أهل التخصص.

وأما العناصر التي يقوم عليها العمل أو التي تقوم عليها الدراسة والتي لا يمكن أن يتصور لأي بحث أو دراسةٍ أو عملٍ علميٍ أكاديميٍ أو مؤلَّفٍ أن يكتمل إلا بتوافرها فيمكن حصرها في أربعة هي:

١- البحث: من حيث متنه وصياغته وخطته وتنسيقه وتنظيمه.

٢- منهج البحث: إذ توجد مناهج متعدّدة في مجال البحث العلميّ، ويختار الباحث منهجاً مناسباً حسب طبيعة بحثه.

٣- الباحث: وهو المرء الذي سيقوم بأعباء إعداد البحث، وتقديمه للمجتمع.

٤- أدوات البحث: وهي المصادر والمراجع التي يستقي الباحث منها المعلومات، والبحث الميداني إذا كان البحث في المجال العلمي البحت.

أدواتُ البحثِ العلميّ وأنواعهُ وميزاتهُ

المطلب الأول:
أدوات البحث العلمي

المقصود بأدوات البحث العلمي مجموعة الوسائل والطرق والأساليب المختلفة، التي يَعْتَمِدُ عليها الباحث في الحصول على المعلومات والبيانات اللازمة لإنجاز البحث.

وليس هناك تصنيف موحد لهذه الأدوات؛ لأن طبيعة البحث وموضوعه وحجمه ومشكلته هي التي تتحكم بنوعية الأدوات التي على الباحث استخدامها. كما أن ذكاء الباحث وعبقريته تلعب دوراً مهماً في تحديد كيفية استخدام أدوات البحث العلمي.

ولنا أن نجمل أهم أدوات البحث العلمي بما يأتي:

١- العَيِّنَةُ:

وهي ذلك الجزء من المجتمع التي يَجْرِي اختيارها من قبل الباحث وفق قواعد وطرق علمية، بحيث تمثل المجتمع تمثيلا صحيحاً[١].

وهذه يعني أن يقوم الباحث بجمع مفردات أو عناصر المشكلة التي يريد الكتابة فيها ويحددها تبعاً لنوعيتها وطبيعتها؛ ليبدأ بعد ذلك بتحليل أصل المشكلة المراد بحثها ووضع الحل المناسب لها من خلال كتابته لبحثه.

وأما عن أنواع العَيِّنات:

فقد قسمها المتخصصون على قسمين رئيسين.

---

(١) علم الاجتماع: د عبد المجيد لطفي: ص٣٥٣.

فقالوا: "وللعيِّنات أنواعٌ تختلف من حيث تمثيلها للمجتمع الأصليِّ من بحثٍ إلى آخر، بحسب موضوع الدراسة وباختلاف جانبها التطبيقيِّ.

وتنقسم إلى مجموعتين[١]:

أ- عَيِّناتُ الاحتمالات: وهي العيِّنة العشوائيَّة، والعيِّنة الطبقيَّة، والعيِّنة المنتظمة، والعيِّنة المساحيَّة، وتلك يمكن تطبيق النظريَّة الإحصائيَّة عليها لتمدَّ الباحث بتقديراتٍ صحيحةٍ عن المجتمع الأصليِّ.

ب- العَيِّناتُ التي يتدخَّل فيها حكمُ الباحث كالعيِّنة الحصصيَّة والعيِّنة العمديَّة.

والنتائج التي يتوصَّل إليها الباحثُ من خلال استخدامه لهذين القمسين من العَيِّنة تعتمد على حكمه الشخصيِّ الذي لا يمكن عزله أو قياسه إحصائيّاً إلاَّ إذا وضع فرضيَّاتٍ لتحديدها"[٢].

٢- الملاحظة:

والملاحظة هي إحدى الوسائل المهمة في جمع البيانات والمعلومات.

وتعني الملاحظة: "الانتباه العفوي إلى حادثة أو ظاهرة أو أمرٍ مّا، وربما تكون الملاحظة بمعناها الخاص العلمي: انتباهٌ مقصودٌ ومنظم من قبل الباحث للظواهر أوالحوادث أو الأمور، من أجل اكتشاف أسبابها وقوانينها"[٣].

---

(١) ينظر: المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية: الدكتور إبراهيم خليل إبراش: ص ٢٥٠ وما بعدها.

(٢) البحث العلميُّ، خطواته ومراحله: عبدالرحمن بن عبدالله الواصل: ص ٥٧.

(٣) البحث العملي، أساسياته النظرية وممارساته العملية: الدكتورة رجاء وحيد دويدري: ص ٣١٧.

ويُعَرِّفُها البعض بأنها: "عمليةُ مراقبة أو مشاهدة الظاهرات والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية، ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقاتها، والتنبؤ بسلوك الظاهرة أو توجيهها لخدمة أغراض الانسان وتلبية احتياجاته"(١).

وتبرز أهمية هذه الوسيلة في الدراسات الاجتماعية والانثربولوجية والنفسية وجميع المشكلات التي تتعلق بالسلوك الإنساني ومواقف الحياة الواقعية.

وتستخدم الملاحظة في جمع البيانات التي يصعب الحصول عليها عن طريق المقابلة أو الاستفتاء، كما تستخدم في البحوث الاستكشافية والوصفية والتجريبية(٢).

٣- المقابلة:

تُعرَّف المقابلة بأنها: "تفاعل لفظيٌّ بين شخصين في موقف مواجهة؛ حيث يحاول أحدهما وهو الباحث القائم بالمقابلة أن يستثيرَ بعض المعلومات أو التعبيرات لدى الآخر وهو المبحوث والتي تدور حول آرائه ومعتقداته"(٣).

فهناك بيانات ومعلومات لا يمكن الحصول عليها إلاَّ بمقابلة الباحث للمبحوث وجهاً لوجه، ففي مناسبات متعدِّدة يدرك الباحث ضرورة رؤية وسماع صوت وكلمات الأشخاص موضوع البحث. إذ يجب أن يكون للمقابلة هدفٌ محدَّد فلهذا تقع على الباحث الذي يجري المقابلة ثلاثة واجبات رئيسة:

---

(١) أساليب البحث العلمي، الأسس النظرية وتطبيقها في الإدارة: نائل حافظ العواملة: ص ١٣٠.

(٢) البحث العلمي، أساسياته النظرية وممارساته العملية: ص ٣١٨.

(٣) البحث العلميُّ، خطواته ومراحله: ص ٥٨.

أ- أن يخبرَ المستجيبَ عن طبيعة البحث.

ب- أن يحفزَ المستجيبَ على التعاون معه.

ت- أن يحدِّدَ طبيعة البيانات والمعلومات المطلوبة.

ث- أن يحصلَ على البيانات والمعلومات التي يرغب فيها.

وتمكِّن المقابلةُ الشخصيَّةُ الباحثَ من ملاحظة سلوك الأفراد والمجموعات، والتعرُّف على آرائهم ومعتقداتهم، وفيما إذا كانت تتغيَّر بتغيُّر الأشخاص وظروفهم، وقد تساعد كذلك على تثبيت صحَّة معلومات حصل عليها الباحث من مصادر مستقلَّة أو بواسطة وسائل وأدوات بديلة أو للكشف عن تناقضات ظهرت بين تلك المصادر(١).

٤- الاستبيان:

يُعَرَّف الاستبيانُ بأنَّه: "أداةٌ لجمع البيانات المتعلِّقة بموضوع بحث محدَّد عن طريق استمارة يجري تعبئتها من قبل المستجيب"(٢).

ويستخدم الاستبيان لجمع المعلومات بشأن معتقدات ورغبات المستجيبين، ولجمع حقائق هم على علمٍ بها؛ ولهذا يستخدم بشكلٍ رئيس في مجال الدراسات التي تهدف إلى استكشاف حقائق عن الممارسات الحاليَّة واستطلاعات الرأي العام وميول الأفراد.

وإذا كان الأفرادُ الذين يرغب الباحث في الحصول على بيانات بشأنهم في أماكن متباعدة فإنَّ أداة الاستبيان تمكِّنه من الوصول إليهم جميعاً بوقت محدود وبتكاليف معقولة، عن طريق نسخ الاستبيان وايصاله إلى من حددهم(٣).

---

(١) ينظر: البحث الإحصائي، أسلوبه وتحليل نتائجه: حسن محمد حسين: ص ٤٤٨.

(٢) البحث العلمي: ذوقان عبيدات وزملاؤه: ص ١٢٣.

(٣) المصدر نفسه.

المطلب الثاني: أنواع البحث العلمي

للبحث العلمي أنواع كثيرة ومتنوعة لاختلاف تعدد مجالاتها وميادينها ومعاييرها:

١. من حيث ميدان البحث: هناك بحوث شرعية وأدبية واجتماعية وسياسية واقتصادية وتاريخية ولغوية وبلاغية ورياضية ...

وهكذا لكل فن من فنون العلم والمعرفة.

٢. من حيث منهج البحث نفسه: هناك بحوث وصفية وتحليلية وأسلوبية ونفسية... وغيرها.

٣. من حيث القائمون على إنجازها: هناك بحوث فردية وبحوث مشتركة.

٤. من حيث مستوى البحث: هناك بحوث جامعية (بحث التخرج) وبحوث للترقية العلمية وبحوث للماجستير للدكتوراه.

والذي سنتطرق إليها ونعرفها بشكل موجز هو القسم الأخير؛ لأنه يخص دراستنا أكثر من غيره.

فأنواع البحث العلمي من حيث مستواه ثلاثة هي:

النوع الأول: البحث الجامعي (بحث التخرج)[١]:

وهذا النوع من البحوث يُكَلَّفُ به طالب الجامعة في السنة الأخيرة من دراسته؛ ليكون جزءً من متطلبات الحصول على شهادة البكالوريوس.

ويمكن حصر أهداف هذا النوع من البحوث بما يأتي:

(١) ينظر: المنهج الحديث للبحث في العلوم الانسانية: د. فاروق السامرائي: ص ٢٦.

١- تأهيل الطالب الخريج ليكون عنصراً فعالاً في جميع المجالات العلمية والعملية والبحثية.

٢- التأكد من أن الطالب الخريج قادرٌ على استخدام معارفه وقدراته الكتابية والخطابية والبحثية والتنظيمية.

٣- إعطاء الطالب فرصة لتطبيق ما تعلمه وتنفيذ ذلك على أرض الواقع.

٤- إعطاء الطالب فرصة لممارسة وتطبيق أخلاقيات المهنة والعمل ضمن الفريق قبل التحاقه فعلياً بالعمل.

٥- تدريب الطالب على استخدام مصادر المعلومات المطبوعة وغير المطبوعة، ثم تحليلها والوصول الى نتائج.

النوع الثاني: بحوث الترقية العلمية[١]:

وهذا النوع يتخصص به حاملو الشهادات العليا (الدبلوم والماجستير والدركتوراه) من الكادر التدريسي أو الإداري الذي يعمل ضمن مؤسسات التربية والتعليم. ودائما يكون هذا البحث صغير الحجم ويتراوح ما بين ٢٠ إلى ٥٠ صفحة أو أقل أو اكثر من ذلك بقليل، على أن ينشر في مجلة محكمة.

والهدف منه:

١- إبراز شخصية الكاتب في كيفية التعامل مع المستجدات وتأصيلها بطريقة الدليل المقنع.

٢- نشر البحث في مجلات معترف بها ومحكمة باسم الباحث، مما يعني انتشار أفكاره على مستوى واسع، والافادة منها.

(١) ينظر: المنهج الحديث للبحث في العلوم الانسانية: د. فاروق السامرائي: ص ٢٨.

٣- الإفادة من هذا النوع من البحوث لأغراض الترقية العلمية من مرتبة علمية ومن لقب علمي إلى أعلى.

النوع الثالث: بحوث الماجستير[١]:

وهذه يقدم إليها الباحث بعد أن يُكْمِلَ السنة التحضيرية في مرحلة الماجستير.

وهي: وثيقة علمية مكتوبة، يُقَدِّمُ (طالب الماجستير) فيها بحثاً مبتكراً لنيل شهادة عالية من قبل الجامعة أو الهيئة العلمية التي ينتمي لها الباحث.

وتشتمل الوثيقة العلمية على قليل من المسائل تكون في موضوع واحد، يقدم هذا الموضوع إلى هيئة من العلماء المتبحرين في نفس المجال، تقوم الهيئة بتناول موضوع الوثيقة بالتقييم (المناقشة العلنية) للوصول إلى مرحلة الإجازة العلمية بقبولها أو رفضها لموضوع الرسالة.

أهداف رسالة الماجستير:

١- إيجاد روح النقاش حول مسألة معينة، والخروج من هذه النقاشات بشيء ملموس يدركهُ المجتمع، ويفيد منهُ.

٢- إعادة ترتيب أفكار كانت موجودة في الماضي البعيد، وآن الأوان للنظر فيها وترتيبها من جديد بما يقوم بهِ الباحث من إضافات تعكس تميّزهُ الخاص؛ ليخرج لنا برسالة جديدة استطاعت أن ترتّب أفكاراً وتطلعات قديمة.

---

(١) ينظر: أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات: د. يوسف المرعشلي: ص ١٧.

٣- نقد أمور قائمة وراسخة في الوسط المحيط، ولا يكون هذا النقد من جانب التقليل من قيمة ما يجري، إنّما يكون هذا النقد لصقل الفكر من جديد؛ لينتج لنا أفكاراً بناءةً واضحة الهدف ومميزةً.

٤- إعادة إثبات حقائق معروفة، ولا تكون الإعادة حرفياً، إنّما تتمّ الإعادة بالإثراء العلمي الذي يتبناه الباحث وأسلوبهِ، أو نفي حقائق معروفة، ليحل مكانها حقائق أخرى بصيغة جديدة تحمل الدليل المقنع؛ لفرض الحقائق الجديدة التي توصل لها الباحث.

٥- الحصول على درجة أكاديمية، وإمكانية الوصول للتأهيل المهني، وذلك حينما يكون الباحث يشغِل وظيفة ما، ويطمح لما توفرهُ المهنة من علاوات وترقيات، وهو يُدرك جيداً أن الحصول على العلاوات والترقية في الوظيفة لن يتم إلّا بأخذهِ درجة الماجستير أو الدكتوراة، وبذلك يقوم بتبني بحث علمي بمواصفاتهِ السابقة[١].

النوع الرابع: بحوث الدكتوراه:

وهذه يُقَدِّمُها طلاب (مرحلة الدكتوراه) لتكون جزءً من متطلبات نيل أعلى شهادة علمية في الجامعات. وهي أعلى شهادةٍ يحصل عليها طالب العلم خلال مراحل دراسته في حقلِ تخصصه.

(١) ينظر: أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات: د. يوسف المرعشلي: ص ١٧ وما بعدها.

وإذا كانت رسالة الماجستير تُعَدُّ مرحلة أساسيةً في صقل موهبة الكاتب من حيث أنه ستبرز فيها شخصيته من خلال تنظيمه للمعلومات وكيفية استخدام المراجع وتكون بمثابة دورة تدريبية للولوج إلى كتابة الأطروحة في مرحلة الدكتوراه.

وعليه فإن مستوى الإبداع والعمق والتأصيل في الأطروحة يكون مطلوبًا بمستوى أعلى مما عليه في رسالة الماجستير، بعد أن صقلت المهارات وأُثريت التجربة، ليكون الباحث قادرًا على ممارسة البحث بنفسه مستقبلاً.

وينبغي أن يكون موضوع الأطروحة شديد التحديد، بعيدًا عن الشمول والعموميات، يكرس على الأصالة والتجديد، فيختار الطالب موضوعًا دقيقًا، ويعالجه معالجة تحليلية علمية.

والهدف من الأطروحة:

فبالإضافة إلى الأهداف المتوخاة من كتابة بحوث الترقية ورسالة الماجستير التي ذركناها آنفاً والتي تجمتع مع أهداف كتابة الدكتوراه، فإننا يمكن أن نضيف إليها ما يأتي:

١- تقديم نظرية أو فكرة جديدة أو بيان حكم على مسألة طارئة لم يسبق أن حُكِمَ عليها تبعاً لما تقتضيه طبيعة الحياة ومتقلباتها، بطريقةٍ غير مسبوقةٍ وتأصيلٍ صحيح ودقيق.

٢- صقل شخصية الكاتب وتنمية ذهنه لتقديم ما يعتقده من تصحيح لمنهج أو تهذيب لفكرةٍ، ما دامت لا تعارض نصاً او عرفاً صحيحاً.

٣- الاعتراف بكاتب الأطروحة بين العلماء والمفكرين بناءً على ما يقدمه في كتابته وما يضيفه إلى المكتبة المعرفية، من خلال ما يتوصل إليه من نتائج وما يتبناه من توصيات ومقررات[١].

(١) المنهج الحديث للبحث في العلوم الانسانية: د.فاروق السامرائي: ص ٢٧.

المطلب الثالث: ميزات البحث العلمي

ينبغي أن تتوافر في البحث الجيد مجموعة من الصفات نوجزها بما يأتي:

١. أن يكون جديداً:

فمن الضروري أن يختار الباحث موضوعاً لم يسبقه إليه غيره فأشبعه بحثاً واكتملت به كل جوانبه تحليلاً وبياناً، إلا إذا أراد الباحث تكملة ما وقف عنده من سبقه، أو رأى أنه سيبحث مسألةً أو يحلل مشكلةً لم يتطرق إليها أحدٌ ممن كتبوا فيها، كأن يأخذ جانباً من جوانبها.

فالباحث الجيد هو الذي يبدأ ببحثه من حيث انتهى الآخرون بغرض مواصلة المسيرة البحثية وإضافة معلومات جديدة في المجال نفسه[١].

٢. العنوان الواضح والشامل للبحث:

فالاختيار المناسب لعنوان البحث أو الرسالة أمر ضروري للتعريف بالبحث منذ الوهلة الأولى لقراءته من قبل الآخرين، وينبغي أن تتوفر ثلاث سمات رئيسة في العنوان وهي:

أ- الشمولية: أي أن يشمل العنوان بعباراته المجال الدقيق المحدد للموضوع البحثي.

ب- الوضوح: يجب أن تكون مصطلحات العنوان وعباراته المستخدمة واضحة بعيدة عن الغموض، بحث يفهم القارئ المشكلة أو

(١) ينظر: مناهج البحث وتحقيق التراث: د. أكرم ضياء العمري: ص ٣٨، ومنهج البحث العلمي وكتابة الرسائل العلمية: الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر: ص ١٣٤.

المسألة التي يراد بحثها أو دراستها قبل أن يطلع على أبوابها وفوصولها.

ج- الدلالة: أي أن يكون العنوان مختصراُ قدر الامكان بعبارةٍ واسعة المعنى صغيرة الحجم[١].

٣. **تخطيط حدود البحث:**

من الضرورة بمكان أن تكون صياغة موضوع البحث ضمن حدود موضوعية وزمنية ومكانية واضحة المعالم، وتجنب التخبط والمتاهة في أمور لا تخص موضوع البحث؛ لأن الخوض في عموميات غير محددة المعالم والأهداف تبعد الباحث عن عمق موضوع بحثه المنصوص عليه في العنوان[٢].

٤. **الإلمام الكافي بموضوع البحث:**

يجب أن يتناسب البحث وموضوعه مع إمكانيات الباحث الذي يجب أن يكون ملماً بشكل وافي بمجال موضوع البحث نتيجة لخبرته أو تخصصه في مجال بحثه، أو لقراءاته الواسعة والمتعمقة، فقد يتطلب الموضوع الولوج في علوم أخرى بعيدةٍ عن تخصص الباحث، كلعلوم الطب والفلك والكيمياء؛ لمعرفة الحكم الفقهي مثلاً.

ويتطلب ذلك استيعاباً وفهماً زائداً لدى الباحث لمسائل هذه العلوم المتعلقة ببحثه ليصل إلى النتيجة الصحيحة[٣].

---

(١) ينظر: المنهج الحديث للبحث في العلوم الانسانية: د. فاروق السامرائي: ص ٢٦.

(٢) ينظر: أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات: د. يوسف المرعشلي: ص ٧٥.

(٣) ينظر: المنهج الحديث للبحث في العلوم الانسانية: د. فاروق السامرائي: ص ٢٥.

٥. **توفر الوقت الكافي للباحث:**

ومن الضروري التقيد بالفترة الزمنية لإنجاز البحث، على أن يتناسب الوقت المحدد للبحث أو الرسالة مع حدود البحث الموضوعية والمكانية. فمثلا أن معظم بحوث الماجستير والدكتوراة تتطلب تفرغا تاما لإنجازها؛ لذلك على الباحث الجيد أن يحرص على أمور مهمة تدخل في صلب عمله عند الكتابة:

أ- تخصيص ساعات كافية من وقته لمتابعة وتنفيذ البحث.

ب- برمجة هذه الساعات وتوزيعها على مراحل وخطوات البحث المختلفة بشكل يكفل إنجاز البحث بالشكل الصحيح[١].

٦. **الإسناد والتوثيق:**

على الباحث أن يستند في كتابة بحثه على الدراسات السابقة والآراء الأصلية المسندة، وأن يكون دقيقا في سرد النصوص وإرجاعها لكاتبها الأصلي، والإطلاع على الآراء والأفكار المختلفة المتوافرة في مجال البحث. فالأمانة العلمية بالاقتباس ونقلها أمر في غاية الأهمية في كتابة البحوث، وترتكز الأمانة العلمية في البحث على جانبين أساسين هما:

أ- الإشارة إلى المصدر أو المصادر التي استقى الباحث منها معلوماته وأفكاره، مع ذكر البيانات الأساسية الكاملة للمصدر كعنوان المصدر، والسنة التي نشر فيها، والمؤلف أو المؤلفين، والناشر، والمكان، ورقم المجلد أو الجزء وأرقام الصفحات.

(١) ينظر: البحث العلميُّ، خطواته ومراحله: عبدالرحمن بن عبدالله الواصل: ص ٢٣-٢٤.

ب- التأكد من عدم تشويه الأفكار والآراء المنقولة من المصادر، فعلى الباحث أن يذكر الفكرة أو المعلومة التي قد استفاد منها بذات المعنى الذي وردت فيه، أو بالنص إن أمكن[١].

٧. وضوح المنهج والأسلوب:

فمن عوامل نجاح الكتابة في بحث ما أن يكون منهجه واضحاً، وخطته منتظمةً تستوعب جميع عناصر البحث، على أن تكون أفكاره التي يريد طرحها في بحثه متسلسلةً ضمن أبوابٍ وفصولٍ منسقةٍ ومترابطة.

كما يجب أن يكون البحث مكتوباً بأسلوب واضح، ومقروء، ومشوق، مع مراعاة السلامة اللغوية، وأن تكون المصطلحات المستخدمة موحدة في متن البحث.

فلابد إذن: من توحيد منهجية البحث والسير به بأسلوب واحد في كل مراحل كتابته مع ترابط أقسام البحث وأجزائه المختلفة وانسجامها، ويجب أن يكون هناك تسلسل منطقي، وتاريخي أو موضوعي، يربط الفصول فيما بينها، ويكون هناك أيضا ترابط وتسلسل في المعلومات ما بين الفصول[٢].

٨. خصوبة المصادر والمعلومات عن موضوع البحث:

من الضروري توافر معلومات كافية ومصادر وافية عن مجال موضوع البحث، وقد تكون هذه المصادر مكتوبة أو مطبوعة أو ألكترونية متوفرة في المكتبات أو مراكز المعلومات أو الإنترنيت.

---

(١) ينظر: أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات: د. يوسف المرعشلي: ص٧٥-٧٦.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ص٧٥.

فالبحث الجيد هو الذي يمتاز بغزارة المعلومات الجديدة ووفرة المصادر التي يعتمدها الكاتب، وكيفية توثيق تلك المعلومات من المصادر[١].

(١) ينظر: المنهج الحديث للبحث في العلوم الانسانية: د. فاروق السامرائي: ص ٢٥.

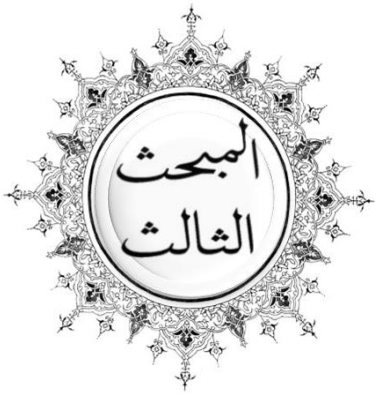

صفات الباحث

يُعدّ الباحث أحدَ أركان البحث العلمي؛ ذلك أنّه يُلَوّن البحث بطابعه، ويُسبغ عليه من روحه التي تميّزه عن غيره.

وتُعدُّ جهودُه في جمع مصادر المعلومات أساساً في إمداد بحثه بما يلزمه من مادّة، لاكتشاف الحلول للمشكلات، والوصول بنتائج تُشكّل إضافة إلى المعارف الإنسانية.

والباحث: هو مَن له القدرة على تنظيم المعلومات التي يريد نقلها إلى القارئ تنظيمًا منطقيًّا له معناه ومدلوله، مرتبًا أفكاره ترتيبًا متسلسلًا في أسلوب علمي رصين، بعيد عن الغموض والإطالة[1].

فالعلم بالشيء وحده لا يُكوِّن باحثًا بالمعنى الحديث، فقد يكون المرء علَّامة في الأدب: أعلامه، عصوره، شعره، مصادره، وفي اللغة نحوها: صرفها، فقهها، تاريخها...

ولكن ذلك لا يعني حتمًا أنه يستطيع أن يكتب بحثًا منهجيًّا، ولا ينفعه مع علمه ما له من صبر وتتبع وحافظة، وأنه يزاول البحث

(١) ينظر: البحث العلمي، أساسياته النظرية وممارساته العملية: ص ٦٢.

في الكتب والمصادر مرارًا ما لم تكن له قدرةٌ على الاستيعاب وتنظيم المعلومات والأفكار بصورة صحيحة ومتسلسلة.

لذلك فلا بد أن يتصف الباحث بصفات تساعده على السمو والرفعة، نذكر منها ما يأتي:

١- أن يختار موضوعاً بمستوى فكره:

يجب على الباحث أن يكون مؤهّلاً في المجال الذي يبحث فيه، وأن يكتب في المستوى الذي تؤهّله مرتبته العلميّة للكتابة، فلا يكتب في موضوع أو بحث أعلى مما هو مؤهّل له فيقع في المزالق، ولا يكتب في موضوع هو دونه فيظهر أنّه دون المستوى الذي يجب أن يُقدّم نفسه فيه للناس.

٢- الموهبة أو القدرة على البحث بالممارسة:

فلابد للباحث من موهبة تساعده على الخلق والإبتكار؛ ليتخطى مرحلة التقليد والنقل إلى مرحلة الإبداع، وإذا انعدمت الموهبة، أتى العمل مجرد اقتباسات لا روح فيها. والموهبة تُنَمّى بالمعرفة والمثابرة وقراءة الأعمال الجيدة والمطالعات والإستمرار في القراءة والكتابة. فغزارة العلم، وسعة المعرفة، والخبرة الواسعة بالميدان الذي يبحث فيه هي التي تمكنه من استخراج ما هو محتاج إليه من بطون المراجع، والموسوعات العلمية[١].

وصفة الموهبة بالنسبة للباحث تؤهله للوقوف على دقائق الأمور ومكنوناتها، ويطلع على كل ما يتعلق بحيثيات الموضوع الذي يريد الكتابة فيه، ولكي يُحْسِنُ الربط بين المعلومات ويُوَفِّقُ بينها إذا كان هناك تعارضٌ[٢].

---

(١) ينظر: مقدمة في أصول البحث العلمي: ص ١٦.

(٢) ينظر: أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات: د. يوسف المرعشلي: ص ٧٦.

٣- الأمانة العلمية:

لابد للباحث أن يوثق كل ما ينقله عن غيره سواء كان نصاً أو فكرةً صاغها بأسلوبه.

فعلى الباحث أن يتحرى الدقة في النقل، وان لا يتلاعب أو يتهاون أو يتسامح في كتابة أي لفظ أو عبارة، أو حرف واحد مما ينقل، ويشير في الهامش إلى المصدر الذي نقل عنه أو اقتبس منه أو أخذ منه فكرة أو رأياً معيناً.

فالبحث مسؤولية أخلاقية كما هو أمانة علمية ودينية، ومن أجل هذا فإن تدوين المصادر والتعليقات وإرجاع النصوص إلى أصحابها وتوثيقها بكل تجرد وحيادية هي من أركان الأمانة العلمية المهمة، وإن الاهمال أو الاخلال بكل ذلك يُعَدُّ خدشاً في الأمانة العلمية التي يجب عل بالباحث ان يتحلى بها[١].

٤- الموضوعية والحياد فيما يكتبه:

لأن ذلك من أقوى عوامل نجاح البحث، فلا نختار موضوعاً لا يكون ضمن اهتمامات الباحث، أو لا يكون محبباً لديه؛ حتى نستطيع أن نبدع فيه، فالذي يحب ويهتم بعلم الرياضيات مثلا سيبدع فيه ويخرج بنتيجة سليمة وصحيحة ومفيدة، والذي يهتم لعلم الفقه أو النحو أو اللغة أو أي علم أو فن من الفنون فإنه سيبدع فيه وسيصل إلى مبتغاه.

وإن من دواعي نجاح الكتابة في أي بحث أو رسالة أو أطروحة أن يختار الباحث موضوعاً يتجاوب مع ما يذهب إليه ويحبه، حتى لا يتعثر في خطوات

(١) ينظر: أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات: د. يوسف المرعشلي: ص ٧٧.

كتابته؛ ولأنه سيعيش مع بحثه – صغيراً كان البحث أوكبيراً – فترةً من الزمن فيستحوذ على جزء كبير من وقته ويستفرغ فيه كل جهده وطاقته[١].

٥- التعرف على الأخطاء من الأستاذ المشرف ومن النقاد:

والباحث لا بد له من أستاذ مشرف متمرس في الكتابة – لاسيما طلاب الماجستير والدكتوراه – يرشده إلى الصحيح ويبين له الخطأ، وعلى الباحث أن يلتزم بما يمليه عليه مشرفه وأساتذته إلا إذا خالف نصاً أو رأياً معلوماً من الدين بالضرورة، أو كان الأمر فيه سعةٌ ووجهات نظر محتملة.

ثم على الباحث أن يكون صدره رحباً لكل ما يقدم له من نصائح أو مشورة تخدم بحثه وتقلل من الخطأ فيه، سواءٌ كانت تلك النصائح والمشورة من أستاذه المشرف أو من غيره من أصحاب الكفاءة والعلم[٢].

٦- عدم أخذ آراء الغير على أنها حقائق مسلمة:

وهذا يعني أن يتحلى الباحث بالتمحيص والتحقيق؛ إذا ليس كل ما يقرأه أو يصل إلى يديه هو من الحقائق المسلم بها، إذ عليه أن يكون دقيقاً في نقله أوقراءته، وليس عيباً أن يسأل ويستفهم من أساتذته أو شيوخه أو حتى من زملائه، ليستطيع تصحيح ما يجده من خطئ، معتمداً بذلك على البرهان الصحيح والدليل المقنع[٣].

٧- سعةُ الإطلاع وكثرةُ المطالعة وبُعْدُ النظر والقدرةُ على الفهم والتفسير والتحليل والاستنباط:

(١) ينظر: المنهج الحديث للبحث في العلوم الانسانية: د.فاروق السامرائي: ص ٢٦.

(٢) ينظر: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية: رجاء وحيد دويدري: ص ٦٤.

(٣) ينظر: أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات: د. يوسف المرعشلي: ص ٧٦.

وهذا يعني أن يكون ذا فهم دقيق لما يقرأه ويطالعه فيما يخص موضوع بحثه حتى لا يقع في فهم خاطئ لينقل هذا الفهم إلى القارئ، وعليه أن يكون قادراً على تفسير ما يلاقيه من تعارضٍ بين الآراء أو الأفكار محاولاً فك هذا الاعتراض للخروج من الخلاف بطريقة سليمة ومشروعة.

ثم على الباحث أن يعترف في كل مراحل كتابته أنه ربما يكون على خطئ، وان يتقبل كل نقدٍ أو توجيه يقدمه له غيره، حتى لا يؤدي به الغرور بنفسه ورأيه إلى فشله في بحثه[1].

٨- التحلي بالصبر والمثابرة:

لأن العقبات كثيرة تحتاج إلى تسهيل الصعوبات سواء كانت معنوية أو مَرَضِيَّة أو مادية، وهذه كلها تحتاج إلى أن يكون الباحث متصفاً بالصبر والتأني، حتى لا يصدر حكماً خطأً يضطره إلى تصحيحه بعد أن يصل إلى أيدي القراء والباحثين المتخصصين، فالبحث العلمي يحتاج إلى نَفَسٍ طويلٍ وفِكْرٍ مُتَأني وتَحَمُّلٍ لمشاق الكتابة التي تحتاج بالإضافة إلى الصبر والتأني العزيمة والمثابرة من أجل الوصول إلى الهدف المنشود[2].

٩- أن يتكيف مع المتغيرات:

على الباحث أن يهيء نفسه وتفكيره لأي طارئ يغير بعضاً من ثوابت بحثه ودراسته، وأن يكون قادراً على تلافي هذا التغيير من خلال ما يرسمه من أفكار تجنبه الوقوع في الخطأ أو الحرج.

---

(١) ينظر: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية: رجاء وحيد دويدري: ص ٦٤.

(٢) ينظر: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية: رجاء وحيد دويدري: ص ٦٤.

والمتغيرات على مسار البحث التي ربما تحصل كثيرة، كتغيير المشرف أو تبديل فكرة معينة في البحث أو صعوبة الحصول على المصادر والمراجع ونحو ذلك.

فالباحث المميز يجب أن يكون على أهبة الاستعداد للتعامل مع المتغيرات من دون ضجر أو ممل أو تذمر من أجل إكمال بحثه بصورة صحيحة وتحقيق الأهداف التي رسمها له[1].

(١) هذه من أبجديات الكتابة الأكاديمية، فمن خلال ما مر بنا في علمنا الأكاديمي رأينا أن كثيراً من الخطة البحثية التي يقدمها الباحث الى مشرفه أو لجنة السيمينارات تتغير تبعاً لطبيعة البحث أو النظرة المختلفة من قبل الاساتذة الذين لهم خبر ودراية متراكمة.

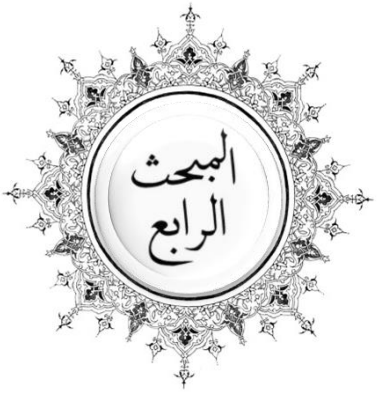

خطوات كتابة البحث العلمي

تنحصر خطوات إعداد البحث العلمي الرئيسة بما يأتي:

١. موضوع البحث وعنوانه.

٢. خطّة البحث وتغيير الموضوع.

٣. مصادر البحث.

٤. مادة البحث.

٥. صياغة البحث وكتابته.

٦. توثيق البحث.

٧. فهارس البحث.

وسنأتي على تفصيل هذه النقاط:

١. موضوع البحث وعنوانه:

إختيار الموضوع: هو الخطوة الأولى في الطريق الطويل لإعداد البحث وإخراجه؛ لأنه عامل مهم في نجاح أي عمل يُقدم عليه الإنسان.

والباحث سيعيش مع بحثه مُدّة طويلة، يسامره ليلاً ويحتاج إليه نهارًا ، فهو أشبه ما يكون بالصديق.

إن الباحث لو لم يعطِ هذه الخطوة حقّها، لأخفق في عمله، وفشل في مسعاه، ولم يصل إلى النتائج التي يتوخّاها.

ويُمكن أن نُجمل شروط اختيار موضوع البحث في الأمور الآتية[1]:

أ. رغبة الباحث في الموضوع:

ذلك أن الباحث سيصحب بحثه مدّة طويلة، ولا تنجح الصحبة إلا حين تكون هناك أُلفة، ومن هنا كانت رغبة الباحث في الموضوع وحبّه له وميله إليه شرطاً من شروط اختيار الموضوع.

ب. استعداد الباحث لبحث هذا الموضوع:

ذلك أن الباحث هو الذي سيقوم ببحثه، فلا بُدّ أن يكون عنده من الاستعداد ما يستطيع به أن يقوم بهذا الشأن.

والاستعداد المشروط يشمل جميع أنواع الاستعداد، كالاستعداد العلمي، والاستعداد الزمني، والاستعداد المالي، والاستعدادا النفسي والذهني.

ت. توافر المصادر لهذا الموضوع: إذ إن المصادر هي التي يستمدّ منها الباحث مادّته، وسنتكلم عنها بشيء من التفصيل بعد قليل.

ث. القدرة على الفراغ من البحث في المدة المحدّدة له.

ج. إستحقاق الموضوع لما سيُبذل فيه من جُهد:

فالباحث سيبذل مجهودًا ذهنيًا وبدنيًا ووقتيًا وماليًا، فينبغي أن تتكافأ قيمة هذا الموضوع مع ما سيُبذل فيه من جُهد.

أما عنوان البحث: وهو اللفظ الذي يتبيّن منه محتوى البحث.

فينبغي أن يكون شاملاً لما يحتويه البحث، واضحاً، قصيراً قدر الإمكان، ممتعاً وجذّابًا، موضوعيًا يتحرّى فيه الصدق، وأن لا يكون مُتكلّفاً في عباراته من

(١) ينظر: أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات: د. يوسف المرعشلي: ص ٨١.

حيث اللفظ، وأن يكون مرناً بحيث لو احتاج إلى إجراء تعديل فيه استطاع أن يغيره.

ولذلك يجب أن يراعي الباحث في عنوان بحثه الأمور الآتية:

أ- أن يكون مفصحاً عن موضوعه.

ب- أن تتبين منه حدود الموضوع وأبعاده.

ت- أن لا يتضمن ما ليس داخلاً في موضوعه.

ث- أن يكون قصيراً بقدر الإمكان، ويكون إيحاؤه بالأفكار الرئيسة بصورة ذكية.

ج- أن يكون مَرِناً بحيث لو احتاج إلى إجراء تعديل فيه كان ذلك ممكناً[1].

بعد أن يحدد الباحث – لاسيما في مرحلتي الماجستير والدكتوراه – موضوع بحثه لابد له من اختيار أستاذٍ يعمل تحت إشرافه.

ولاختيار المشرف أهمية كبيرة في نجاح الدراسة، فالطالب وحده مهما بلغ من العلم لا يمكنه أن يُخرِجَ بحثاً متكاملاً يستوفي فيه كل شروط البحث الأكاديمي الممتاز.

لذلك فعلى الباحث أو الكاتب أن يفتش عن أستاذٍ له خبرة في مجال موضوعه وباعٌ طويلٌ في الكتابة والبحث.

٢-خطّة البحث وتغيير الموضوع:

خطّة البحث: هي الهيكل التنظيمي للبحث، والمشروع الهندسي الذي يقام عليه علاج المشكلة التي قُصِدَ بها البحث[1].

(١) ينظر: المنهج الحديث للبحث في العلوم الانسانية: د.فاروق السامرائي: ص ٣٨.

إن وضع الخطة الأولية للبحث أو الدراسة هو بمثابة تنظيم لأقسام وأبواب وفصول البحث الرئيسة، وبوضعها يحافظ الباحث أو الكاتب على التدرج العملي في بحثه فلا يقدم ما يجب تأخيره أو بالعكس.

وتمرّ الخطة بثلاث مراحل[٢]:

المرحلة الأولى: الإعداد للتخطيط للبحث:

وهذه المرحلة مُهمّة جداً؛ لأنه لا يُمكن تصوّر الموضوع تصوّرًا كاملاً إلا إذا أعدّ الباحث ما يلزم لتصوّره، وخلالها يطّلع الباحث على أكبر قدر من الرسائل العلميّة، وفهارس المصادر، وفهارس المكتبات، ودوائر المعارف والموسوعات، والدوريات العلميّة وفهارسها.

ويبقى الباحث في هذه المرحلة يطّلع ويقرأ ويُدوّن ما يراه مفيدا في بحثه على قصاصات أو سجل خاص بذلك، حتى إذا اعتقد بأنه انتهى من مرحلة الإعداد للتخطيط يبدأ بالمرحلة الثانية.

المرحلة الثانية: التخطيط المبدئي للبحث:

بحيث يتمكّن به من تصوّر حدود الموضوع وجمع المصادر في ضوئه، ومعرفة الأمور الرئيسة فيه.

فيرجع الباحث إلى ما دوّنه في المرحلة الأولى، يقرؤها ويتأمّل فيها تأمل من يريد وضع الهيكل العام للبحث، فيصنّفها إلى مجموعات حسب ما تقتضيه طبيعة المعلومات، وحسب ما يقتضيه منهج بحثه.

---

(١) ينظر: منهج البحث وتحقيق النصوص: يحيى وهيب الجبوري: ص ٣٢ .

(٢) ينظر: المنهج الحديث للبحث في العلوم الانسانية: د.فاروق السامرائي: ص ٤١.

ويَكْمُنُ الهدف الرئيس لإعداد خطة البحث – ولاسيما إذا كان رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه – هو أن يقنع الطالب المختصين بما يأتي:

أولا: إن البحث الذي سيعده له غاياته وهي[1]:

- يسد حاجةً مهمةً نظرياً وعملياً في مجال تخصصه.
- يحسم قضيةً دارَ حولها النقاش في مجال تخصصه.
- يُقَوِّمُ أمراً مّا أو يُعِيدُ بناءَ ما قد أُسِّسَ بناءً على معطيات علمية وتحديات معاصرة.

ثانيا: إن موضوع البحث واقعيٌ ومقنعٌ على أنه مشروع بحث مقبول بين مجموع الدراسات والبحوث التي سبقته من حيث:

- إنه يتناول موضوعاً يمكن القيام به في المدة المقررة للدراسة.
- يمكن إعداده بالإمكانات المتوافرة النظرية والعملية.
- يمكن أن يشرف عليه أحد المتخصصين في الجامعة.

ثالثا: إن الطالب لديه إلمامٌ بالمعارف والمهارات اللازمة للقيام بالبحث.

أما الأمور التي تتناولها الخطّة فهي[2]:

١– وضع عنوان المسألة أو المشكلة التي هي موضوع البحث.

٢– الابتداء بالبسملة.

٣– المقدمة وتتضمّن ما يأتي:

أ– الاستفتاح المناسب للموضوع.

---

(١) ينظر: مناهج البحث وتحقيق التراث: د. أكرم ضياء العمري: ص ٥٩– ٦٣.

(٢) ينظر: منهج البحث العلمي وكتابة الرسائل العلمية: د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر: ص ١٠٩–١١١.

ب- الإعلان عن الموضوع والتعريف به.

ت- صلة موضوع البحث بالموضوع العام.

ث- أهمية الموضوع.

ج- الأسباب الداعية لبحث الموضوع.

ح- الدراسات السابقة للموضوع.

خ- المصادر المعتمد عليها في بحث الموضوع.

د- الخطّة التي سيقام عليها بحث الموضوع، أي الأبواب أو الفصول أو المباحث أو المطالب أو المسائل التي سيجعلها الباحث على رأس كل فقرة من فقرات بحثه أو دراسته.

ذ- الجهد الذي بذله الباحث في الموضوع ، والصعوبات التي واجهته في البحث.

ر- الإهداء.

ز- الشكر والتقدير لمن ساعد في إعداد البحث وإخراجه، ولاسيما في الرسائل والأطاريح الجامعية.

٤- الخاتمة: وتتضمّن ما يأتي:

أ- خلاصة البحث.

ب- أهم النتائج التي انتهي إليها البحث.

ت- المقترحات التي هُدِيَ إليها الباحث.

ث- الفهارس: وهي مجموعة من الفهارس التعريفية بالآيات[١] أو الأحاديث[٢] أو الأعلام أو المصطلحات أو المدن[٣] أو غيرها من الأمور التي يرى الباحث من الضروري وضع فهرس تعريفي بها، ثم بعد ذلك يأتي بالقائمة التي تكشف عن المراجع والمصادر التي استقى منها الباحث مادته العلميّة.

ملاحظة مهمة: كل تنظيم للأحاديث أو الأعلام يراعى تنظيمها على حسب الحروف دون اعتبار لما يضاف إلى الإسم من إبن أو أب أو أم، ودون اعتبار للالف واللام الموجودة في بداية بعض الأسماء.

المرحلة الثالثة: التخطيط النهائي للبحث:

بحيث تخرج الخطّة النهائية موفقة، وذلك بعد اطلاعه الواسع على مصادر بحثه، والجمع الكامل للمادّة العلميّة، وتعديل ما يلزم تعديله.

---

(١) ويكون ترتيب الآيات في الفهارس بوضع الآية في حقل وتضوع في حقل يقابلها اسم السورة ورقم الآية ثم حقلٌ لأرقام الصفحات التي مرت بها الآية في البحث أو الدراسة أو المُؤَلَّف.

(٢) ويكون ترتيب الأحاديث على حسب الحروف الهجائية لبداية مقطع الحديث؛ وذلك بوضع بداية مقطع الحديث في حقل ثم في حقل مقابل له توضع أرقام الصفحات التي مر بها الحديث في البحث أو الدراسة أو المُؤَلَّف.

(٣) ويكون ترتيب فهارس الأعلام والمصطلحات والمدن على حسب الحروف الهجائية؛ وذلك بوضع اسم العلم أو المصطلح أو المدينة في حقل ثم في حقل مقابل له توضع أرقام الصفحات التي مر بها العَلَمُ أو المصطلح أو المدينة في البحث او الدراسة أو المُؤَلَّف.

٣-مصادر البحث:

والمصادر من أهم الأسس التي يقوم عليها البحث، وهي التي يتم بها بنيانه ليستمد منها الباحث مادته، لذلك ينبغي للباحث أن يبذل جهده في البحث عن المصادر[١].

ومما يُساعده على ذلك[٢]:

أ. فهارس المكتبات العامّة والخاصّة: فالباحث عليه أن يطلع على فهارس المكتبات – عامة كانت أو خاصة – فلكل منها فهرسٌ خاصٌ واطلاعه على فهارس المكتبات يُسَهِّلُ عليه العثور على المراجع والمصادر التي يستفيد منها في كتابته.

ب. الكتب التي تُعنى بمؤلفات العلماء وأسمائهم: وهذه كثيرة ومتنوعة كـ (مفاتيح العلوم للخوارزمي) و (الفهرست لابن النديم) و (كشف الظنون لحاجي خليفة) وغيرها كثير.

ت. قوائم أسماء الكتب التي تصدرها دور النشر.

ث. دوائر المعارف العالميّة والموسوعات العلمية المتخصصة: وهي التي تعطي فكرة مختصرة عن كل موضوع، وفيها معلومات عن الأشخاص والأحداث والأماكن وترتب محتوياتها غالباً ترتيباً هجائياً، وتبوب حسب المواضيع، وتصدر إضافات وملاحق خلال فترات تضم أحدث الأفكار وآخر تطورات المعرفة. وأشهر دوائر المعارف (دائرة معارف القرن العشرين) و (دائرة

---

(١) ينظر: منهج البحث العلمي وكتابة الرسائل العلمية: د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر: ص ١٢٦.

(٢) ينظر: أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات: د. يوسف المرعشلي: ص ٩٦ وما بعدها.

المعارف الحديثة) و (الموسوعة الذهبية) و (دائرة المعارف الإسلامية) وهي مترجمة عن الإنكليزية أو الفرنسية أو الألمانية، وهي اللغات التي كتب بها المستشرقون و (موسوعة الفقه الإسلامي) وموسوعة (دائرة المعارف) و (الموسوعة العربية) و (دائرة المعارف البريطانية) و (دائرة المعارف الأمريكية) وثمة موسوعات أجنبية وعربية أخرى.

ج. المجلات العلمية.

ح. الأشخاص الذين لهم خبرة بهذا النوع من العلماء والمتخصصين والباحثين.

خ. المشرفون على المكتبات التي يتردّد عليها الباحث.

بعد ذلك يُعِدُّ الباحثُ قائمة خاصّة بالمصادرن ليبدأ بجمعها أو الاطلاع عليها وأخذ ما يستفيد منها في كتابته.

٤-مادة البحث:

وهي المعلومات الناتجة عن تتبّع وتقصّ واختيار سليم لها.

وجمع مادة البحث يتطلب المرور بمرحلتين[١]:

الأولى: جمع تحضيري:

وهذه المرحلة تبدأ بالرجوع إلى المصادر التي سجلها الباحث في قائمة المصادر، والرجوع للكتب وقراءتها قراءة شاملة دون تعمّق.

الثانية: جمع تدويني:

وهذه المرحلة تبدأ بعد الانتهاء من المرحلة الأولى، وعلى الباحث أن يرجع إلى المصدر الذي انتهى من تحضير مادّته للتدوين، مستصحبا معه الدليل الذي سجّل فيه عنوان المصدر ليسهل عليه نقلها وتصنيفها وترتيبها.

(١) ينظر: منهج البحث وتحقيق النصوص: يحيى وهيب الجبوري: ص ٤٨ وما بعدها.

٥-صياغة البحث وكتابته:

جمع المادة العلميّة هي أهم خطوات البحث، التي تبرز فيها قدرة الباحث ومعالم شخصيّته.

وتبرز تلك الشخصية في عنصرين[١]:

أ- كتابة المادة العلميّة وتصنيفها ودراستها.

ب- كتابة البحث.

فأما تصنيف المادة العلميّة ودراستها: فهي قيام الباحث أو الطالب بعرض المادّة التي جمعها ورآها كافية لإعداد بحثه.

أما كتابة البحث: فإنها موهبة من الله، التي يتفاوت الناس فيها.

وهناك قواعد يسير عليها الباحث لتساعده في إخراج البحث بشكل صحيح، وتنقسم هذه القواعد على قسمين هما:

أولا: قواعد للفكر والعرض:

أ- أن يجمع أمامه المادّة العلميّة الخاصّة ببحثه.

ب- أن يُروّض نفسه على البحث والزيادة والاختصار.

ت- أن يلاحظ سلامة الأسلوب وسهولته.

ث- أن يُقدّم الحقائق واضحة مركّزة.

ج- أن يفتح الفصل بمقدّمة أو تمهيد قصير قبل دخوله في صُلب الموضوع.

ح- أن يختم الفصل بفقرة تُبيّن أهم ما وصل إليه من نتائج.

خ- أن يحترم الآخرين ويُبيّن وجهات نظرهم، ولا يُصدّق كل ما يقولون.

---

(١) ينظر: أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات: د. يوسف المرعشلي: ص ١٢٤ وما بعدها.

د- أن تكون له شخصيّة واضحة في كل ما يقول.

ذ- أن يتحمّل مسؤولية كل ما يثبته في بحثه.

ر- أن يتجنّب تكرار المعاني.

ثانيا: قواعد للرسم والهيئة:

أ- الكلمات المستخدمة:

فيجب أن يكون الباحث على علم تام بالمترادفات، فربما يكون للفظ الواحد أكثر من معنى، ولاسيّما إذا تكرر اللفظ.

ب- الجُمل:

يجب أن تكون بأقل ما يمكن من الألفاظ، فلو استطاع أن يكتب الجملة في ست كلمات، فلا يكتبها في سبع، وهكذا..

ت- الضمائر:

من الأفضل أن يُغفل ضمير المتكلم مثل (أنا) ، (نحن) ، (نرى).

وكذلك الأساليب الغرورية، مثل (يرى الكاتب)، (استطعت بذكائي)، وله أن يقول بأساليب التواضع مثل (ويبدو لي- والله أعلم – أن..).

ث- الفقرات:

يجب على الباحث أن يُراعي مكونات الفقرة، بحيث تكون فكرة واحدة مُستوفاة العناصر، تؤدي إلى نتيجة واحدة.

ج- الأسلوب:

يرى الباحثون أن يُراعى فيه الأمور الآتية:

- أن تكون الجُمل مترابطة.
- أن يكون سهلاً ميسوراً قريب المعاني حفاظا على اللغة.
- أن لا يكون مبالغا في عرضه للحقائق.
- أن يتجنّب التهكّم والسخرية من الآخرين.

ح- الأخذ عن الغير:

وهو الاقتباس عن المصادر، ويتعيّن على الباحث أن يُراعي ما يأتي:

- أن يتأّكد من أصالة المصدر الذي أخذ عنه.
- أن يكون دقيقاً في نقل ما فهمه عن الآخرين، موضحا المصدر بالتفصيل.
- أن لا يكثر الأخذ عن الآخرين فتضيع شخصيّته.
- أن يكون هناك ترابط بين ما أخذه وما أنشأه.

ويمكننا أن نوضح ما على الباحث فعله في هذه المرحلة بما يأتي:

إذ ينتقل الباحث من مرحلة الجمع والتدوين والترتيب والاختيار إلى مرحلة الكتابة، وهي من أشقّ المراحل؛ لأنها تعني أن ينقل الباحث إلى القراء الصورة الكاملة عن موضوعه في جميع مراحل البحث.

وهذا يعني عرض جهوده بفرز المعلومات وتحليلها ومناقشتها وإعلان النتائج التي وصل إليها وفق منهج علمي سليم يبدو من خلاله التنظيم السليم والترتيب الدقيق والمعالجة الصائبة، مع ظهور الشخصية العلمية للباحث أو الكاتب فيما يصل إليه من نتائج وآراء وما يخوضه من تحليلات.

وهناك أمور على الباحث أن يراعيها، ويأخذها في الاعتبار عند صياغة البحث، لأهميتها في توصيل مراده إلى القارئ، دونما لبس أو تشويش، أهمها ما يأتي:

أولا: من الضروري أن ينتبه الباحث (الكاتب) إلى بعض العموميات الآتية:

١. يصاغ البحث أو الرسالة أو الطروحة وفق المنهج البحثي الذي اختير في إجراء الدراسة، ويلتزم فيها الكتاب شروط البحث الأكاديمي المطلوبة، مع مراعاة التسلسل المنطقي للموضوع.
٢. تكون الصياغة تجسيداً لرحلة البحث خطوة خطوة من خلال الخطة المرسومة للكتابة.

٣. يبدأ كل فصل بتمهيد يوضح الهدف منه، ويستعرض محتويات الفصل الرئيسة، ويُفضَّل أن يختتم كل فصل بموجز يعرض فيه باختصار خلاصة ما توصل إليه حسب المنهج البحثي، وإذا كان البحث في مسائل وضع لها حكماً مناسباً، فعلى الباحث أن يميز ما يراه راجحاً ولاسيما إذا كان هناك أكثرُ من رأي في المسألة الواحدة.

٤. لا داعي لأن يُورد الباحث براهين على المبادىء الثابتة أو المسلَّمات.

٥. مناقشة الآراء المختلفة يجب أن تكون دون مجاملة، وبأسلوب مهذب وموضوعية تامة دونما تحيُّز.

٦. التسلسل المنطقي للموضوع وتفريعاته.

٧. تأكيد الأفكار التي يريد الباحث أن يبرزها.

٨. على الباحث أن يتوخى الدقة في اختيار الألفاظ التي تناسب المقام، ويجب عدم المبالغة في استخدام تعبيرات مطاطة، مثل: كثيرة جداً، لا حد لها ... إلخ، لأنها تضعف شخصيته في الكتابة.

٩. الابتعاد عن الأسلوب الساخر والتجريح، والالتزام بالمناقشة الهادفة وتقديم الأدلة والبراهين من غير طعن بالآخرين.

١٠. على الباحث أن يتجنب كل ما يفتح باباً للخلاف السلبي، وهنا تظهر البراعة في الصياغة.

١١. الاستطراد الزائد عن الحد، قد يؤدي إلى الخروج عن الموضوع، ومن ثم يُحْدِثُ خللاً في التسلسل المنطقي للموضوع، مثل إضافة جملة أو فِقرة لا يتطلبها الموقف، أو إضافة فصل أو مطلب أو فقرة لا علاقة لها بالموضوع.

١٢. تجنُّب استخدام ضمير المتكلم (أنا، نحن، أرى، نرى، توصلت إلى ...إلخ) وبالمثل ضمير المخاطب، والأفضل استخدام ضمير الغائب، أو الفعل المبني للمجهول: وجد، استُنتج، حدِّد.

١٣. تجنُّب الاعتداد والفخر، فهما يتركان أثراً سيئاً في المتلقي.

١٤. البساطة والإيجاز أفضل السبل لتوصيل الأفكار دونما لبس أو تشويش.

١٥. العناية الكافية بعلامات الترقيم، وبوضعها في مواضعها الصحيحة؛ إذ هذا جانب أساسي في وضوح الصياغة، والبعد عن الوقوع في اللبس.

١٦. العناية الكافية بقواعد اللغة والإملاء؛ وذلك لما لصحة كتابة الكلمة إملائياً من أهمية؛ لئلا يكتبها كلمةً، فتُقرأ كلمةً أخرى.

ثانياً: على الباحث (الكاتب) أن يراعي في أسلوبه ما يأتي:

الأسلوب العلمي للكتابة في البحث أو الرسالة أو الأطروحة: هو القالب التعبيري الذي يحتوي العناصر الأخرى، وهو الدليل على مدى إدراك عناصر البحث وعمقها في نفس الباحث، وإذا كانت معاني البحث وأفكاره واضحةً في ذهن صاحبه، أمكن التعبير عنها بأسلوب واضح وسلس.

ويشترط في الأسلوب العلمي الآتي:

- الوضوح والسهولة، بحيث يُفهم لأول وهلة.
- البعد عن غريب اللفظ والزخرفة (أي المحسنات البديعية).
- الاعتماد على المنطق السديد.
- تأكيد الأفكار التي يريد الباحث أن يبرزها.
- التسلسل المنطقي للموضوع وتفريعاته.
- خلوه من الأخطاء الهجائية واللغوية.

والأساس في أسلوب الكتابة هو الكلمة، فمنها تنتظم الجملة، ومن الجملة تتكون الفقرة، ومن مجموع الفقرات تتكون نقاط الموضوع، ومن مجموع هذه النقاط يكتمل الموضوع.

٦-توثيق البحث:

وذلك بذكر النصوص التي تؤيد أمراً يتحدّث عنه الباحث، ثم يقوم الباحث – في الهامش – بتوثيق كل ما ينقله من آراء أو مقولات أو نصوص.

وقد قلنا سابقاً أن قوة البحث وتميزه تكمن في كثرة مصادره وغزارة مراجعه وتوثيق النصوص والمعلومات التي يستقيها الكاتب من تلك المصادر والمراجع.

٧-ملخص البحث:

لابد للباحث في نهاية كتابته – لأي بحث كان – أن يلخص ما كتبه وما توصل إليه من استنتاجات وما خرج به أثناء كتابته من نقاط مهمة يوجزها في آخر البحث.

٨-فهارس البحث:

الدراسة العلميّة لابُد أن يُلْحَقَ بها عدد من الفهارس المناسبة لمادة البحث.

ولا يوجد بحث علمي من غير فهارس، وهناك فهرسان أساسيان في كل بحث وهما:

الأول: فهرس المحتوى.

الثاني: فهرس المصادر والمراجع.

ففهرس المحتوى يتضمن جملةً من الفهارس التي من الضروري أن يطلع عليها الباحث (الكاتب) ويعرفها ليكون بحثه كاملاً وهي:

أ- فهرس الآيات:

بحيث يجمع الباحث كل الآيات التي وردت في بحثه أو رسالته أو أطروحته ويرتبها ترتيباً إما على حسب السور والآيات وإما بحسب الحروف الهجائية أو الأبجدية، فيختار أول حرف من كل آية ويرتبها على أساس الحروف.

ب- فهرس الأحاديث والآثار:

وهو أن يجمع الكاتب كل حديث ورد في بحثه، ويشمل القول أو الفعل أو الصفة حتى وإن كنت كلمة واحدة أوردها كحديث أو أثر. وترتيبها يكون أيضا على وفق الحروف الهجائية أو الأبجدية بالاعتماد على بداية المقطع للحديث أو الأثر الذي استشهد به أثناء كتابته.

وفهرس الأحاديث والآثار يكون بحسب الحروف: وهو أن يعتمد الحرف الأول من أول كلمة في مقطع الحديث أو الأثر، ويكون الترتيب بناءً على الحروف الهجائية أو الأبجدية.

ت- فهرس الأعلام:

لتنظيم فهارس الأعلام أكثر من طريقة: فمن الباحثين من يرتبها على حسب الأسماء، ومنهم من يرتبها على حسب الألقاب، وثالث على حسب الكنى، والذي أميل إليه أن تكتب على حسب الأسماء، على أن لا يترك الباحث الأقاب والكنى، بل تذكر في موضعها ضمن الحرف الذي الخاص بها ثم يحال إلى الاسم الحقيق للعلم، فمثلا لو ورد ذكر (أبي الطيب المتنبي) فإنه يضاف على حرف الطاء ثم يكتب أمامه اسمه الحقيقي: وهو (أحمدُ بن الحسين بن الحسن) ليرجع القارئ إلى الاسم ويعرفه كاملاً، وهكذا.

أما الأعلام التي لم تعرف إلا بالكنية أو اللقب فقط فتذكر في موضعها ويشار إلى أرقم الصفحات المذكورين فيها.

وهناك ملاحظتان مهمتان في ترتيب فهرس الأعلام:

الأولى: أن لايعتمد الباحث على (ابن) أو (أبو) أو (أم) أو (بنت) أو (أل التعريف) فمثلا يوضع (أبو ذر الغفاري) ضمن حرف الذال و (أم سليم) ضمن حرف الميم .. وهكذا.

الثانية: على الباحث أن يكتب إسم العلم كاملاً مع كنيته ولقبه عند ذكر الاسم حتى لا يختلط الأمر على القارئ.

بقي أن أنبه إلى: أن بعض الباحثين ينظمون فهرساً خاصاً بأسماء الأعلام ثم فهرساً خاصاً بالكنى وفهرساً بالألقاب، وارى أن هذا عملاً يجهد الباحث وتختلط المعلومات على القارئ، فالاقتصار على فهرس الألام بذكر إسم العلم وكنيته ولقبه أفضل طريقة في ذلك.

أ- فهرس للأبيات والقصائد الشعرية: وتنظم أيضا على حسب الحروف الأبجدية أو الهجائية بالاعتماد على حرف القافية[1] في البيت الشعري.

ب- فهرس المصطلحات: وهي أن يضع الباحث فهرساً لكل مصطلح عرفه أو بين معناه في البحث، ويرتبه على حسب الحروف الأبجدية أو الهجائية.

ت- فهرس الأماكن والبلدان: وهو أن يجمع كل مكان أو بلدٍ ذكر في البحث ويرتبه كما يرتب بقية الفهارس.

ث- فهرس الفرق والمذاهب: وذلك أن يجمع ابلاحث كل ما ذكره في بحثه أو دراسته من الفرق والمذاهب لينظمها على حسب الحروف الهجائية.

---

(١) القافية: هي الحرف أو الحركة التي ينتهي بها البيت الشعري، ينظر: التعريفات: الجرجاني: ص ١٧١.

وقبل أن يختم الباحث كتابته بقائمة المراجع والمصادر فإنه يستحسن أن يجعل جدولاً يضع فيه الخطأ وتصويبه للكلمات التي أخطأ فيها ولم يصححها في البحث، وهذا ليس من ضروريات عمل الباحث في وقتنا الحالي، فتصحيح الخطأ أصبح سهلاً بمجرد أن تعاد قراءة البحث على آلة الطابعة ويصحح الخطأ مباشرة.

ج- قائمة المصادر والمراجع: وهنا لابد من عمل قائمة لكل مصدر أو مرجع أو مجلة أو دورية أو دائرة معارف أو موقع للانترنيت اعتمدها الباحث في بحثه.

وهناك ثلاثة طرائق لتنظيم قائمة المصادر:

الأولى: أن يذكر الاسم الثالث (النسبة) للمؤلف ثم إسمه واسم أبيه ثم سنة وفاته واسم المحقق إن وجد ثم بطاقة الكتاب كاملة، وهي عبارة عن دار النشر والطباعة وعنوانها وسنة طبعه.

الثانية: أن يذكر إسم المؤلف واسم أبيه وجده ولقبه وكنيته ثم عنوان الكتاب وبطاقته كاملة، كما في الفقرة الأولى.

الثالثة: أن يذكر عنوان الكتاب كاملاً ثم إسم المؤلف كاملاً ثم بطاقة الكتاب كاملة، كما في الفقرة الأولى، وهذه الطريقة (الثالثة) هي أفضل من سابقتيها؛ ذلك لأن القارئ دائما يحب أن يعرف عنوان الكتاب أولاً ثم اسم مؤلفه وبقية المعلومات.

وإذا كان للمؤلف الواحد أكثر من مصدر فإنه يكتب إسمه كملاً مرة واحدة ويدرج تحت مؤلفاته على حسب الحرف الأول للمصدر.

أما عن طريقة تنظيم قائمة المصادر والمراجع وترتيبها من أول المصادر إلى آخرها: فإن هناك طريقتان هما:

الأولى: أن تقسم المصادر على حسب الموضوع الذي تختص به، فمثلا يبدأ بمصادر علوم القرآن الكريم وتفسيره فيذكر كل مصدر يتعلق بهذا العلم ويقسمه على

حسب الحروف الأبجدية أو الهجائية، ثم الحديث النبوي وعلومه ثم العقيدة والفكر وبعدها أصول الفقه ثم الفقه... وهكذا إلى نهاية المصادر.

الثانية: أن ينظمها على حسب الحروف الأبجدية أو الهجائية من دون تمييز لمصدر على آخر، وبغض النظر عن العلم أو الفن الذي يختص به المصدر.

أنواع المكتبات والهوامش والفهارس

أولا: المكتبات وأنواعها:

تُعَدُّ المكتبة ركناً أساسياً في الوصول إلى نتائج صحيحةٍ ومقبولةٍ في البحث العلمي، وتلعب دوراً بارزاً في خدمة البحث وتقدمه، من خلال توفير مجموعة من الكتب والمراجع النادرة والرسائل الجامعية، والمخطوطات، وعدد كبير من المجلات العربية والأجنبية.

ويمكن تعريف المكتبة بأَنَّها: مجموعة الكتب والمؤلفات المطبوعة أو المخطوطة أو المواد الأدبية الأخرى كالدوريات والمجلات، المحفوظة في مكان معين لغرض القراءة والدراسة والبحث. ومن هنا فإن دور المكتبة يتمثل في نقل الخبرات، ونشر المعلومات، وتبادل الثقافات، وغيرها من الأدوار الجليلة والتي تعتمد أساساً على نقل المعلومات وإتاحتها للمستفيدين من الكتاب والمؤلفين والمفكرين.

أنواعها:

هناك أنواع مختلفة من المكتبات يمكن تحديدها فيما يأتي:

١- المكتبات الوطنية (القومية)[١]:

وهي المكتبات الرسمية التي تُنْشِئها الدولة لتكون مستودعاً للنشاط الرسمي في حقل البحث والتأليف والنشر.

---

(١) ينظر تعريف ومفهوم وأهداف المكتبة الوطنية: المكتبة والمجتمع – أنواع المكتبات وآثارها على قيام الحضارات: د. هاني محمد: ص ١٣٥ – ١٣٩.

ومهمة المكتبة الوطنية أنها تقوم بجمع وحفظ التراث الفكري والوطني سواء عن طريق الايداع القانوني أم بأي شكل آخر.

والايداع القانوني: هو القانون الذي يلزم المؤلف أو الناشر بإيداع نسخ مجانية من المطبوعات أو الكتب الصادرة منه في المكتبة الوطنية، وفي مقابل ذلك تحمي الدولة لهؤلاء المؤلفين حقوقهم في أفكارهم وفي مؤلفاتهم ويأخذ رقما للإيداع قبل أن يتم نشره.

أما وظائف المكتبة الوطنية فتتلخص في الأمور الآتية:

أ – جمع التراث الفكري الوطني.

ب – تقديم الخدمات المكتبية والمعلومات سواء كانت للهيئات الحكومية أم السلطات الرسمية والباحثين أم المتخصصين من أبناء البلد.

ج – الإشراف على المكتبات الأخرى في الدولة.

د – تطوير الخدمات الببليوجرافية– وهي البيانات المطلوبة للتعرف على مادة بعينها والتي تحصى المؤلفات في موضوع معين – والإعلامية.

٢ - المكتبات العامة[١]:

وهي المؤسسة الثقافية والاجتماعية التي تجمع مصادر المعرفة وتيسرها كي ينتفع بها الجمهور، حيث يقصدها المواطنون على اختلاف أعمارهم وأخبارهم وثقافتهم بهدف القراءة والبحث والاطلاع واستغلال أوقات الفراغ.

أما خصائص المكتبة العامة فيمكن إجمالها بالأمور الآتية:

أ – أن تكون عامة الجمهور.

(١) ينظر تعريف المكتبة العامة ومفهومها وأهدافها: المكتبة والمجتمع – أنواع المكتبات وآثارها على قيام الحضارات: د. هاني محمد: ص ٧٩ – ٩٢.

ب – أن تقدم خدماتها للجمهور مجانا.

ج – أن تقوم الدولة بتأسيسها والإشراف عليها.

د – توفر الخدمات للأطفال.

وأما أهدافها:

أ – اقتناء وتهيئة وتنظيم المواد.

ب – تقديم الخدمات المكتبية المختلفة.

ج – تشجيع الجمهور على القراءة والمطالعة.

د – رفع المستوى الوظيفي.

هـ – دعم العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والمجتمع.

و – جمع وحفظ المطبوعات والوثائق التي تتعلق بالمدينة.

ز – مساندة ودعم المكتبات الأخرى القريبة منها وخاصة المكتبات المدرسية.

ح – المساهمة في القضاء على وقت الفراغ لدى الشباب بشكل أكثر جدوى وفائدة للفرد والمجتمع، وقد قيل (الأمة القارئة أمة واعية متقدمة).

ط – غرس القيم والعادات الاجتماعية المحمودة كالتعاون والايثار واحترام الملكية العامة أو الخاصة واحترام الآراء والمشاركة في إعطاء الرأي السديد الذي يخدم المصلحة العامة للمجتمع.

٣-المكتبة الجامعية[١]:

وتعد المكتبة الجامعية نموذجاً للمكتبة المخصصة للبحث من قبل طلاب الدراسات العليا، وقد ظهرت في بلاد الإسلام أول مرة حسب ما ذكرته الكتب

(١) ينظر تعريف المكتبة الجامعية وأهدافها: المكتبة والمجتمع – أنواع المكتبات وآثارها على قيام الحضارات: د. هاني محمد: ص ٩٧–١١٢.

المتخصصة في هذا المجال في القرن الثاني الهجري، وأهمها دار العلم التي أنشأها الفاطميون، وقد كانت منظمة ومصنفة ومرتبة بشكل يسهل للقراء أن يفيدوا من مكنوناتها المتنوعة.

وتوجد هذه المكتبات في الجامعات والكليات، والمعاهد العليا، وتقوم بتوفير أوعية المعلومات التي تساعد على تحصيل الطلاب خلال المرحلة الجامعية الأولى من ناحية، وتعين الباحثين في مرحلة الدراسات العليا والأساتذة في إعداد بحوثهم ودراساتهم من ناحية أخرى.

وتنحصر رسالتها أساسا في خدمة التعليم الجامعي والبحث العلمي الذي يرتكز على اكتساب المهارات الأساسية والاتجاهات العلمية التي تُنمي لدى الطالب قدرات التعليم الذاتي، وتجعله متابعا لمختلف الاتجاهات الثقافية والعلمية في مجال تخصصه، أو في مختلف المجالات العلمية والتكنولوجية.

فهي نوع من أنواع المكتبات التي تنشأ داخل الجامعات لتقديم خدماتها لطلاب الجامعة، على اختلاف مستوياتهم واختصاصاتهم وأغراضهم العلمية والفكرية.

كما تهتم بصفة أساسية بخدمة طلاب الدراسات العليا، وأعضاء هيئة التدريس والباحثين، مع الاهتمام باقتناء المصادر والمراجع العامة والمتخصصة، وتقديم خدمات التصوير المركزي والوسائل السمعية والبصرية، وخدمات المراجع والمعلومات.

فهي رسالةٌ مهمتها خدمة التعليم الجامعي والبحث العلمي، وهدفها مساندة المناهج والمقررات الدراسية، وتنمية القدرات للحصول على المعلومات المقروءة والمسموعة والمرئية، تُختار بأسلوب علمي، وتُنظم بطريقة فنّية سليمة، ويقوم عليها مجموعة من ذوي التخصص، المؤهلين تأهلا غالبًا، حتى تتمكن من تقديم خدماتها لروادها من الطلاب، الباحثين وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة بكفاءة واقتدار.

أهداف المكتبة الجامعية:

١- توفير مصادر المعرفة الإنسانية لخدمة التخصصات العلمية المختلفة

٢- تطوير النظم المكتبية بما يتفق مع التطورات الحديثة في مجال خدمات المكتبات والمعلومات.

٣- تقديم الخدمات المعلوماتية والمكتبية لتيسير سبل البحث والاسترجاع وذلك من خلال ما تصدره من مطبوعات، فهارس ببلوجرافيات[١]، أدلة، كشافات، وغيرها...

٤- تبادل مطبوعات الجامعة ومطبوعات الكليات مع الجامعات والمؤسسات العلمية بالداخل والخارج.

٥- إعداد برامج تعريفية للطلاب والطالبات وأعضاء هيئة التدريس بالخدمات التي تقدمها وكيفية استخدام مصادر المعلومات المتوفرة.

٦- تقديم خدمات للمستفيدين عن طريق الرد والاستفسارات وإيصال الطلب في أسرع وقت ممكن.

٧- تهيئة المناخ المناسب داخل المكتبة للدراسة والبحث.

أهمية المكتبة الجامعية تتمثل في الآتي:

١- تشجيع البحث العلمي ودعمه بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس.

٢ تشجيع النشر العلمي (بحوث ودراسات وكتب وغيرها).

---

(١) الببليوجرافيات :هي البيانات الببليوجرافية، كـ (إسم المؤلف، عنوان الكتاب، المحقق، المترجم إن وجد، الطبعة وسنتها، وبيانات النشر ومكانها، وعدد الصفحات). ينظر: مقدمة في علم المعلومات: د. محمد فتحي عبد الهادي: مكتبة غريب، مصر، ط١، ١٩٨٤م: ص ١٥٠ وما بعدها. وأصول البحث العلمي ومنهاجه: ص ٢١٣ وما بعدها.

٣- المساهمة في البناء الفكري للمجتمع.

٤- حماية التراث والفكر الإنساني والحفاظ عليه وإتاحته للاستعمال.

٥- تعليم وإعداد كوادر بشرية متخصصة.

مجتمع المستفيدين من المكتبة الجامعية:

١- أعضاء هيئة التدريس في الجامعة.

٢- الطلبة بمختلف مستوياتهم الأكاديمية وتخصصاتهم العلمية.

٣- الهيئة الإدارية في الجامعة من موظفين وعاملين في مختلف الدوائر الإدراية.

٤- الباحثون في مختلف المجالات والموضوعات.

٤- أفراد المجتمع المحلي.

٤-المكتبات المدرسية[١]:

وهي تلك المكتبات التي تلحق بالمدارس سواء الابتدائية أم الاعدادية أم الثانوية، ويشرف على إدارتها وتقديم خدماتها أمينٌ لها.

وتتلخص أهداف مكتبة المدرسة:

أ – توفير الكتب والمطبوعات الأخرى التي تتماشى مع المنهج المدرسي للطلبة.

ب – مساعدة الطلاب وتوجيههم في اختيار الكتب والمطبوعات التي تعينهم في إعداد البحوث.

ج – تشجيع الطلاب على القراءة الحرة.

د – تنمية مهارات الطلاب في استخدام الكتب واستعمال المكتبة .

هـ – مساعدة الطالب في غرس الرغبات والهوايات المفيدة.

---

(١) ينظر: المكتبة والمجتمع – أنواع المكتبات وآثارها على قيام الحضارات: ص ٩٧–١١٢.

و – غرس عادات اجتماعية وسلوكية جيدة كالتعاون والمحافظة على الهدوء والمواعيد.

ز – توجيه الطلاب نحو الاخلاق الفاضلة والصفات الحسنة وتنبيههم إلى ترك العادات السيئة كالغش والكذب والنميمة.

٥-المكتبات الخاصة أو الشخصية:

وهي التي يكونها الأشخاص أو العائلات، ويحرصون على تكوين مكتبات خاصة بهم ويلجؤون الى استخدامها، وهي قاصرة عليهم ولمن يسمحون لهم باستخدامها من معارفهم أو ذوي الصلة بهم.

٦-المكتبات المتخصصة:

وهي تهتم أساسا باقتناء الانتاج الفكري في موضوع معين أو عدة موضوعات يرتبط بعضها ببعض، وتقديم الخدمة لأفراد هذا المجتمع أو مؤسساته.

٧-مكتبات المساجد والجوامع:

وهي منتشرة انتشاراً واسعاً في كثير من مساجدنا في عموم بلدان المسلمين، ومنها المقلة بما تحتويه من مؤلفات، ومنها المكثرة التي تستوعب كماً هائلاً من مكنونات العلوم المختلفة والمعارف المتنوعة.

ثانياً: الهوامش:

إن توثيق البحث يختلف عن التهميش، فالأول يعني وضع فهارس لكل المراجع والمصادر التي اطلع عليها الباحث أو اقتبس منها – أي استعان بها في بحثه.

أما التهميش: فالمقصود به نسبة كل نصٍ أو فكرة إلى صاحبها، مع الإشارة إلى اسم الكتاب أو الوثيقة واسم المؤلف ورقم الصفحة طبقا للقواعد المعتمدة في تهميش البحوث العلمية.

وهناك جانبان رئيسيان على الباحث أن يراعيهما أثناء كتابته لبحثه – سواء كان البحث رسالة ماجستير أم أطروحة دكتوراه أم أي بحث غيره.

وهذان الجانبان هما:

أ– الاقتباس:

وهو من العناصر الأساسية لتقويم البحث، حيث يعتمد – في أكثر الأحيان – على الثروة والمعرفة العلمية الهائلة التي خلفها لنا سلفنا.

ولابد للباحث أن يطلع على آراء الغير حتى لو كانت مختلفة مع منهجه وتفكيره؛ ليستعين بما يراه مناسباً، ولكي يناقش ما ذهب إليه غيره ويأتي بالأدلة والبراهين التي تثبت الرأي الصحيح الذي يتوصل إليه في دراسته.

والأمانة العلمية تتطلب من الباحث عند الاقتباس أن يشير إلى المصدر الذي أخذ منه نصاً أو فكرةً معينة، ثم لابد وأن يكون دقيقاً في النقل من هذا المصدر أو ذاك ولا يشوه المعنى الذي أخذه عن غيره.

ب – الإشارة إلى المصادر والمراجع:

ولها ثلاثة طرق:

الأولى: أن تكون الإشارة إلى المصادر والمراجع عن طريق الهامش في نهاية كل صفحة.

الثانية: أن تجمع جميع الهوامش في نهاية كل فصل من فصول الدراسة.

الثالثة: أن تجمع الهوامش عند الانتهاء من الدراسة – أي في نهاية البحث.

وقد ذكرنا سابقا أن هناك ثلاث طرائق لتنظيم قائمة المصادر والمراجع في نهاية البحث أو الدراسة وكلها صحيحة لكن الذي أميل إليه الطريقة التالية:

إذا كانت المرة الأولى التي يشير الباحث فيها إلى المصدر أو المرجع: فلا داعي لذكر بطاقته كاملة؛ مادام هناك قائمةٌ بالمصادر والمراجع سيذكر الباحث فيها بطاقاتها كاملة هناك.

لذك: فإن على الباحث أن يَذْكُرَ إسم المصدر أو المرجع كاملاً ثم إسم المؤلف وبعدها يَذْكُرُ رقمَ الصفحة والجزء.

ثم إذا ذُكِرَ المصدر أو المرجع مرة أخرى فالباحث عليه أن يكتفي بذكر الاسم الغالب للكتاب وبعده رقم الصفحة والجزء.

ثالثاً: الفهارس:

وأما الفهارس فقد ذكرناها سابقاً وعرفنا بها بعض الشيء فلا داعي لذكرها هنا مرة أخرى، لكن من علنا نذكرها باختصار للتأكيد على أنواعها وهي:

أ- فهرس الآيات القرآنية.

ب- فهرس الأحاديث النبوية.

ت- فهرس الأعلام.

ث- فهرس المصطلحات.

ج- فهرس الأماكن.

ح- فهرس القصائد والأبيات الشعرية.

خ- فهرس الفرق والمذاهب.

د- فهرس المصادر والمراجع.

ذ- فهرس المحتويات.

وهناك من يجعل لكتابته أو بحثه فهارس غير التي ذكرت بالنظر إلى طبيعة دراسته أو بحثه التي ربما تحتاج إليه أن يتوسع في تنظيم الفهارس كالجداول التوضيحية والخرائط البيانية وما إلى ذلك مما يخدم بحثه وتكون من أساسيات تكملة البحث أو الدراسة.

وليست كل هذه الفهارس واجبٌ على الباحث تنظيمها، بل الفهارس التي لا يخلو بحثٌ عنها هي فهارس المصادر والمراجع وبهارس المحتويات، ويستطيع الباحث التحكم بالفهارس الأخرى وبسعتها وتنوعها وحجمها وكلٌّ حسبَ ما يكتب وما تحتاجه كتابته.

وفي نهاية هذا الفصل الخاص بالمنهج العلمي للكتابة والبحث لابد من التنويه إلى أن على الباحث (الكاتب) – بعد أن يكمل كل مراحل هذا المنهج الذي ذكرنا – يجري مراجعةً متأنيةً لتلك الخطوات التي مر بها في كتابة بحثه ثلاث مرات على الأقل:

الأولى: يراجع فيها المعلومات التي استقاها من المصادر والمراجع ليتأكد أنه نقلها مضبوطة كما وردت عن أصحابها بدون تلاعب أو خطء أو تكرار، ونستطيع تسميتها (المراجعة العلمية).

الثانية: لمراجعة أسلوبه وطريقة طرحه للمسائل أو الفقرات التي كتبها؛ فلربما يكون قد انتهج أكثر من أسلوب أو طريقة في كيفية عرضه أثناء الكتابة، ونستطيع تسميتها (المراجعة التنظيمية).

الثالثة: يعود فيها إلى الهوامش والإحالات وأرقامها، ليتأكد أنه لم يخطأ بها ولم يشر إلى مصدر أو أنه أشار إليه عن طريق الخطأ، ونستطيع تسميتها (المراجعة الشكلية والأخيرة).